

المقدمة

ان قضية الارهاب باتت تشغل جميع دول العالم جميعاً في الوقت الحاضر ، على الرغم من إن الارهاب ليس بالقضية الجديدة إلا ان الجديد في الموضوع أن الارهاب في الوقت الحاضر أصبح ظاهرة عالمية لا ترتبط بمنطقة أو ثقافة أو مجتمع أو جماعات دينية أو عرقية معينة .

فقد شهدت السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرون الميلادي ، تصاعد ملحوظ في العمليات الإرهابية كانت أشدها سياسة الولايات المتحدة في المنطقة تحت ما يسمى بالشرق الأوسط حيث تم فيها احتلال العراق واحتلال افغانستان بالإضافة إلى التهديدات المستمرة لعدد من الدول في المنطقة . وتعد ظاهرة الارهاب من أخطر الظواهر التي تواجه المجتمع الدولي اليوم .

ويعتبر الارهاب أحد الادوات الفاعلة في العمل السياسي ، وأصبح استخدام الارهاب أداة فعالة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية وخاصة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية بسبب مجموعة .

مشكلة البحث :-

تعد ظاهرة الارهاب من أخطر الظواهر التي تواجه المجتمع الدولي اليوم وتتضح خطورة هذه الظاهرة في عدد ضحايا الارهاب وفي الخسائر المادية الناتجة عنه ولعل أكثر ما يلفت الانتباه اليوم بما يتعلق بالإرهاب الدولي هو التساؤل التالي من هو الفاعل ؟ وما هو اسبابه وأطره النظرية ؟

أهداف البحث :-

يسعى هذا البحث إلى جملة أهداف منها :-

- ١- توضيح مفهوم الارهاب .
- ٢- إعطاء لمحة تاريخية عن الارهاب .
- ٣- ابرز المنطلقات النظرية المفسرة للإرهاب .

أهمية البحث :-

تتجلى أهمية هذا البحث من اختيارنا لأحد أهم الظواهر الاجتماعية والقضايا السياسية وحتى الفكرية التي يجري الحديث عنها أو تحليلها الآن في كل ميادين الحياة العامة ، فضلاً عن الخطورة التي ينطوي عليها الارهاب وأثرها على الفرد والجماعة والمؤسسات والمنظمات الدولية .

منهجية البحث :-

تتبنى منهجية البحث دراسة استقرائية تحليلية لظاهرة الارهاب وتداعياته وأثره على الفرد والمجتمع .

هيكلية البحث :-

تم تقسيم البحث ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : مفهوم الارهاب وأسبابه

المبحث الثاني : أسباب الارهاب الدولي

المبحث الثالث : وسائل وجهود الامم المتحدة في مكافحة الارهاب

المبحث الأول

مفهوم الإرهاب واسباب الإرهاب

المطلب الأول :- مفهوم الإرهاب لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني :- أسباب الإرهاب

المبحث الأول

مفهوم الإرهاب وأسباب الإرهاب

شكل الإرهاب مظهراً من مظاهر العنف الذي يمارسه الإنسان داخل المجتمع ، وهذه الممارسة لم تكن وليدة اليوم ، فهي منحدره في تأريخه ، فقد شهدنا قدماء المصريين وامتدت إلى عصر الإغريق ثم عصر الرومان ، وفي فرنسا ظهرت في القرن الثامن عشر مع إعلان الجمهورية اليعقوبية ، وإذا ما نظرنا إلى الإرهاب كأحد صور العنف التي عرفها المجتمع الدولي منذ أمد بعيد وتطور مع تطور المجتمع ومع العلاقات الاجتماعية المختلفة ، فإنه لم يكن للإرهاب نفس الخطورة التي اكتسبها اليوم ، من حيث زيادة العمليات الإرهابية وزيادة اعداد الضحايا واتساع نطاق تلك العمليات وظهور اشكال جديدة مستخدمة مبتكرات التطور العلمي والتكنولوجي .

وقد تم تقسيم المبحث إلى مطلبين : المطلب الأول يتضمن مفهوم الإرهاب ، والمطلب الثاني أسباب الإرهاب .

المطلب الأول

مفهوم الإرهاب

تعد ظاهرة الإرهاب من مظاهر العنف الذي تقشّى في المجتمعات الدولية فمذ أوائل السبعينات من القرن الماضي وكلمة (الإرهاب) ، ومشتقاتها مثل (إرهابي) (والإرهاب المضاد) قد غزت بالفعل أدبيات جميع فروع العلوم الاجتماعية ، والذي يقرأ أو يستمع إلى وسائل الإعلام المختلفة يعتقد أننا نعيش في حقبة من هوس الإرهاب ، وأن الإرهاب وحده هو الخطر الوحيد البادي للعيان ، ورغم عدم وجود اتفاق حول مفهوم محدد للإرهاب ، فسنحاول تحديده من خلال توضيح مفهوم الإرهاب لغةً ، واصطلاحاً ^(١).

أولاً :- الإرهاب لغةً

أنت كلمة الإرهاب من رهب ، رهبا ورهبة ، ولقد أقر المجمع اللغوي كلمة الإرهاب ككلمة حديثة في اللغة العربية أساسها (رهب) بمعنى خاف ^(٢).

وأرهب فلاناً بمعنى خوفه وفزعه ، والإرهابيون وصف يطلق على الذين يسلكون سبل العنف لتحقيق أهدافهم السياسية ^(٣). ويتفق ما تقدم مع اصطلاح الارهاب في اللغات الاجنبية القديمة كال يونانية واللاتينية إذ يعبر عن حركة من الجسد تفرع الغير ، وانتقل هذا المعنى إلى اللغات الأجنبية الحديثة ، وعرف قاموس إكسفورد كلمة (الإرهاب) بأنها استخدام العنف والتخويف بصفة خاصة لتحقيق أغراض سياسية ، وفي اللغة الفرنسية نجد أن قاموس (روبير) عرف الإرهاب بأنه:- الاستعمال المنظم لوسائل استثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي مثل الاستيلاء أو المحافظة

^(١) عبد السلام بوهوش ، جريمة الإرهاب ، ط ١ ، مطبعة الكرامة ، الرباط ، ٢٠٠٤ ، ص ٢١ .

^(٢) مجمع اللغة العربية (مجموعة مؤلفين) ، المجمع الوسيط ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٩١ ، ط ١ ، ص ٣٩٠ .

^(٣) ابن منظور ، جمال الدين محمد ، لسان العرب ، ط ١ ، دار صادر - بيروت ، ٢٠٠٣ ، ج ١ ، ص ١٥٥ .

أو ممارسة السلطة ، وبصفة خاصة هو مجموعة من أعمال العنف (اعتداءات فردية أو جماعية أو تدمير) تنفذها منظمة سياسية للتأثير على السكان وخلق مناخ بانعدام الأمن^(١).

كما يعني الإرهاب ايضاً محاولة الجماعات والافراد فرض افكار أو مواقف أو مذاهب بالقوة لأنها تعتبر نفسها على صواب والاغلبية مهما كانت نسبتها على ضلال^(٢).

الفقرة الثانية : - الإرهاب اصطلاحاً

يُعرف الإرهاب بالاصطلاح بأنه الافعال الإجرامية الموجهة ضد الدولة والتي يتمثل غرضها أو طبيعتها في إشاعة الرعب لدى شخصيات معينة أو جماعات من الأشخاص ، أو من عامة الشعب وتتسم الأعمال الإرهابية بالتخويف المقترن بالعنف، مثل اعمال التفجير وتدمير المنشآت العامة وتحطيم السكك الحديدية والقناطر وتسميم مياه الشرب ونشر الامراض المعدية والقتل الجماعي^(٣).

ويُعرف ايضاً تعريفاً حديثاً بأن ((الإرهاب هو استراتيجية عنف مُحرم دولياً ، تحفزها بواعث عقائدية ، وتتوخى إحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين ، لتحقيق الوصول إلى السلطة أو القيام بداعية لمطلب أو لمظلمة ، بغض النظر عما إذا كان مقترفو العنف يعملون من أجل انفسهم ونيابة عنها أو نيابة عن دولة من الدول))^(١).

^(١)الرازي ، زين الدين ابو عبدالله ، مختار الصحاح ، ط ٥ ، المكتبة المصرية ، بيروت ، ١٩٩٩ ، باب الهمزة، ص ٢٥ .

^(٢)المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

^(٣)العادلي محمود صالح ، موسوعة القانون الجنائي للإرهاب ، ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٨ .

^(١)عبد السلام بوهوش ، مصدر سابق ، ص ٤٣ .

ويُعرف الإرهاب دولياً بأنه ((اعتداء يصل إلى حد العمل الإجرامي ولكن المستهدف بهذا الإرهاب وطبيعته السياسية هو الذي يفرق في الطبيعة القانونية لهذا العمل بين الجريمة السياسية والجريمة الإرهابية))^(٢). ومن جهة أخرى يعرف علم الاجتماع السياسي الإرهاب بأنه ((كل تصرف أو سلوك بشري ينزع إلى استخدام قدر من القوة القسرية بما في ذلك الاكراه والاذى الجسدي والاستخدام غير المشروع للسلاح ولتقنيات التعذيب التقليدية والحديثة المخالفة لحقوق الإنسان الأساسية التي أقرتها الشرائع السماوية والمواثيق الدولية في التعامل مع ادارة العلاقات الإنسانية بما في ذلك الاختلافات في المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية بهدف تحقيق غايات في تلك المجالات تتراوح بين الاخضاع والضغط والتعديل ، وقد يطال اخرين غير مستهدفين ، هذا السلوك البشري القسري غير السلمي يحدث بين الأفراد أو الجماعات أو السلطات بعضها تجاه بعض داخل مجتمع معين أو بين مجتمعات معينة وعناصر معينة))^(٣).

مما تقدم نستنتج أن الإرهاب ظاهرة خطيرة في حياة المجتمعات الإنسانية وهو أسلوب متدن للوصول إلى الاهداف فالإرهاب ليست له هوية ولا ينتمي إلى بلد وليست له عقيدة إذ أنه يوجد عندما توجد اسبابه ومبرراته ودواعيه في كل زمان ومكان وبكل لغة ودين .

المطلب الثاني :- أسباب الإرهاب

أن أسباب ظاهرة الإرهاب وازديادها متعددة وموزعة على ميادين مختلفة سياسية - اقتصادية واجتماعية ونفسية وغيرها ، ودراسة هذه الأسباب مجتمعة مهمه صعبة

^(٢) مصطفى مصباح ، الارهاب وأهم جرائمه ، جريدة الزحف الاخضر ، العدد ٨٩ ، السنة الثالثة ، الجزائر ، ١٩٨١ ، ص ٤٢ .

^(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٣ .

للغاية ، إذ يجب أن تسبق هذه الدراسة دراسة أخرى لمعظم المشكلات المعقدة التي تواجه الافراد والمجتمع الدولي والمحلي على حد سواء ، ومع ذلك يبقى الأمر مهماً ومطلوباً وضرورياً ، إذ لا يمكن القضاء على الظاهرة إذا لم تعالج أسبابها فالمسألة الرئيسية التي تواجه تحديد أسباب الظاهرة هي اختلاف وجهات النظر في تحليل ظاهرة الإرهاب نفسها ^(١).

ويمكن حصر بعض الأسباب التي يفرزها المجتمع ومنها :

١- **التخلف** : والناتج بصورة رئيسية عن السياسات الاقتصادية غير المتلائمة مع الواقع الاجتماعي للدولة بحيث تتكون فجوة تتسع تدريجياً بين الفقراء والاعنياء وبين المتعلمين وغير المتعلمين وبين ذوي المصالح الاقتصادية الواسعة وبين فئات اقتصادية مهمشة ، باختصار بين من يملك ويحاول زيادة هذه الملكية بأي صورة كانت حتى وأن أدى ذلك إلى إفقار وتهميش شرائح واسعة من المجتمع وبين من لا يملك ومن هو مستدر للتضحية بحياته في سبيل تحقيق مكانة أو التخلص من واقع الحياة خاصة بين فئات الشباب ^(٢).

٢- **البطالة** : وانتشارها بصورة واسعة لدى فئة الشباب خاصة سواء كانت بطالة حقيقية أم بطالة مقنعة ، فإنها تولد شعوراً بالعجز واليأس من ناحية ، وشعورهم بالإحباط من ناحية أخرى إلى جانب شعور هؤلاء الشباب المرتبط بواقع الحياة المرير بأنهم ليس لديهم ما يغيروه أو يحافظون عليه بالاستمرار بالحياة ، هذا الواقع مترابط مع جهات أو جماعات مستعدة لتقديم أموال كبيرة

^(١) أحمد جلال ، الارهاب وسائله وأسبابه ، مجلة الأمن ، العدد ٢ ، الرياض ، ١٩٩٧ ، ص ٥ .

^(٢) بول ويبز ، الإرهاب في الولايات المتحدة ، ترجمة : ماجد طيفور ، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد

٣٨ ، ليبيا - ١٩٨٩ ، ص ٣٥ .

لقاء اعمال صغيرة يستشعر معها الشباب انهم يقومون بعمل ما وإن كان ذا طابع عنيف أو دموي^(١).

ولكنه بالنسبة إليهم عمل هادف يستحق الجهد المبذول فيه ، فالشباب الذي لا يجد له فرصة عمل يكون هدفاً سهلاً لمختلف الاتجاهات المتطرفة دينياً أو سياسياً أو عصابات النصب والاحتيال والسطو المسلح^(٢).

٣- سوء توزيع الثروة : والموارد اللازمة للتنمية وتوفير الحاجات الأساسية للناس وعلى نحو غير متوازن بعبارة أخرى وجود خلل في العدالة الاجتماعية تعزز قدراً متعاضداً من الظلم الاجتماعي الجماعي والحرمان النسبي لدى قطاعات متزايدة من السكان وهنا الحرمان النسبي ليس بالضرورة ناتجاً من الفقر والافتقار على المستوى الفردي وذلك أن الافراد القائمين بالإرهاب قد يكونون أغنياء بذاتهم ولكنهم انطلاقاً من الاحساس بالتهميش والدونية من قبل الدولة مما يخلق حالة من الغضب والنقمة لدى فئة معينة تجاه فئات أخرى ورد فعل متطرف مصحوب بعمل إرهابي .

٤- عمليات الفساد الإداري الحكومي : التي تسهم بها معظم البلدان والازمات الاقتصادية المستمرة ابتداء من التضخم والكساد الاقتصادي إلى حالات الكسب غير المشروع في الصفقات^(٣).

وتلك الصفقات هي التي تتم بشكل غير قانوني مع رجال الدولة أو الدخول في صفقات غير قانونية لتميرير العشرات من أنواع البضائع الفاسدة بجهود

(١) المصدر نفسه ، ص ٣٥ .

(٢) بول ويبز ، مصدر سابق ، ص ٣٦ .

(٣) نبيل أحمد حلمي ، الإرهاب الدولي ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٣ .

اشخاص ذوي نفوذ في الدولة مثل هذه الممارسات تولد لدى الشباب أو الناس المحرومين سلوكاً عدوانياً عنيفاً من الكبت سرعان ما ينفجر بعمل عدواني منظم ، يستهدف الاشخاص والمؤسسات أو الدولة ذاتها ، وهنا يتخذ الإرهاب صوراً عديدة منها حالات السلب والنهب وعمليات الاختطاف المنظمة المصحوبة بدفع فدية مالية معينة تستخدم لتمويل عمليات إرهابية^(١).

(١) أدونيس العكره ، الإرهاب السياسي ، ط٢ ، دار الطليعة ، بيروت - ١٩٩٣ ، ص ١٣٦ .

المبحث الثاني

أسباب الارهاب الدولي

المطلب الأول :- الاسباب الاجتماعية والنفسية

المطلب الثاني :- الاسباب السياسية والاقتصادية

أسباب الارهاب الدولي

يعود تاريخ العمل الإرهابي إلى ثقافة الإنسان بحب السيطرة وزجر الناس وتخويفهم بغية الحصول على مبتغاه بشكل يتعارض مع المفاهيم الاجتماعية الثابتة، والعمل الإرهابي عمل قديم يعود بنا بالتاريخ مئات السنين ولم يستحدث قريباً في تاريخنا المعاصر ، ففي القرن الحادي عشر ، لم يجزع الحشاشون من بث الرعب بين الآمنين عن طريق القتل ، وعلى مدى قرنين ، قاوم الحشاشون الجهود المبذولة من الدول لقمعهم وتحييد إرهابهم وبرعوا في تحقيق أهدافهم السياسية عن طريق الارهاب.

وإن انتشار ظاهرة الارهاب عالمياً تقف وراءها حالات التنافس والصراع الذي تشهده الساحة السياسية الدولية ، وسوف نتناول في هذا المبحث عدة أسباب في مطلبين :
المطلب الأول يتناول : أسباب سياسية وأسباب نفسية ، أما المطلب الثاني يتناول : أسباب اجتماعية واقتصادية .

المطلب الأول :- أسباب الارهاب السياسية والنفسية

أولاً :- الأسباب السياسية

إن وضوح المنهج السياسي واستقراره ، والعمل وفق معايير وأطر محددة يخلق الثقة ، ويوجد القناعة ويبني قواعد الاستقرار الحسي والمعنوي لدى المواطن ، والعكس صحيح تماماً فإن الغموض في المنهج والتخبط في العمل ، وعدم الاستقرار في المسير يزعزع الثقة ويقوض البناء السياسي للمجتمع ، ويخلق حالة من الصدام بين المواطنين والقيادة السياسية ، وتتكون ولايات متنوعة ، وتقوم جماعات وأحزاب ،

فتدغدغ مشاعر المواطن بدعوى تحقيق ما يصبو إليه من أهداف سياسية وما ينشره من استقرار سياسي ومكانة دولية قوية (١).

وإن كثيراً من البلدان العربية والإسلامية لم تكتف بتهميش الجماعات الإسلامية وعدم الاكتراث لها ، بل وقفت في وجهها ، وتصدت لأربابها وحصرت نشاطها (٢).

وجمدت عطاءها ، حتى في بعض البلدان التي تدعي الديمقراطية وحرية الرأي ، فإن هذه الأمور إذا جاءت في صالح تيار إسلامي ، أو جماعة إصلاحية فسرعان ما يتحول الأمر إلى المنع والقمع والتصدي والتحدي مهما كانت الجماعة معتدلة ، والتيار متسامحاً ، والحزب متتوراً ، وهذا من شأنه أن يولد المنظمات السرية ، والتوجهات المناهضة ، وردود الأفعال الغاضبة التي لاتجد ما تصب فيه غضبها ، وتفرغ فيه شحنات عواطفها إلا إمتطاء صهوة الإرهاب ، وذلك ما تمثل واقعاً حياً مشاهداً في كثير من البلدان (٣).

ثانياً :- أسباب نفسية

تتفاوت الغرائز الدافعة للسلوك البشري ، فبعضها يدفع إلى الخير وأخرى تدفع إلى غير ذلك ، ولهذا يوجد اشخاص لديهم ميول إجرامية تجعلهم يستحسنون ارتكاب الجرائم بصفة عامة ، والجرائم الإرهابية بصفة خاصة بل قد يتعطشون لذلك ، وهؤلاء يميلون إلى العنف في مسلكهم مع الغير (٤).

(١) صالح كامل ، موقف القانون الدولي من ظاهرة الارهاب ، مركز الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد ٣٨ ، طرابلس ، ١٩٨٩ ، ص ٨٩ .

(٢) مصطفى مصباح ، مصدر سابق ، ص ٤٥ .

(٣) أحمد جلال ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨ .

(٤) محمد مؤنس ، الارهاب على المستوى الاقليمي ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، (بحث الندوة العلمية حول تشريعات الارهاب) ، الرياض ، ١٩٩٩ م ، ص ١٧ .

بل مع أقرب الناس إليهم في محيط أسرهم ، نتيجة لعوامل نفسية كامنة في داخلهم تدفعهم أحياناً إلى التجرد من الرحمة والشفقة ، بل والإنسانية ، وتخلق منهم أفراداً يتلذذون بارتكاب تلك الأعمال الإرهابية ، وهذه الأسباب النفسية قد ترجع إلى عيوب أو صفات خلقية أو خلقية أو خلل في تكوينهم النفسي أو العقلي أو الوجداني، مكتسب أو وراثي^(١).

وقد يكتسب الفرد الصفات النفسية من البيئة المحيطة به سواء في محيط الأسرة أو في محيط المجتمع فكل خلل في ذلك المحيط ينعكس على سلوك وتصرفات ذلك الفرد حتى تصبح جزءاً من تكوينه وتركيبه النفسي ، ويعد الفشل في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأفراد واكتسابهم بعض الصفات السيئة ، وقد يكون سبب العنف والتطرف فشل من يتصف به في التعليم الذي يعد صمام الأمان في الضبط الاجتماعي ومحاربة الجنوح الفكري والاخلاقي لدى الفرد^(٢).

المطلب الثاني :- أسباب اجتماعية واقتصادية

أولاً :- الأسباب الاجتماعية

المجتمع هو المحضن الذي ينمو فيه الإنسان ، وتنمو فيه مداركه الحسية والمعنوية ، فهو المناخ الذي تنمو فيه عوامل التوازن المادي والمعنوي لدى الإنسان، وأي خلل في تلك العوامل ، فإنه يؤدي إلى خلل في توازن الإنسان في تفكيره ومنهج تعامله ، فالإنسان ينظر إلى مجتمعه على أن فيه العدل وفيه كرامته الإنسانية ، وحينما لا يجد

(١) أناصر بن مسفر ، حصاد الارهاب ، ط ١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٢ ، ص ٨٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٥ .

ذلك كما يتصور فإنه يحاول التعبير عن رفضه لتلك الحالة بالطريقة التي يعتقد إنها تنقل رسالته ^(١).

فإن انتشار المشكلات الاجتماعية ومعاناة المواطنين دوافع إلى انحراف سلوكهم ، وتطرف آرائهم وغلوهم في افكارهم ، بل ويجعل المجتمع أرضاً خصبة لنمو الظواهر الخارجة على نوااميس الطبيعة البشرية المتعارف عليها في ذلك المجتمع ، فتفكك المجتمع وعدم ترابطه لايشعر الشخص أمام هذا المجتمع المفكك بالمسؤولية تجاهه ولا الحرص عليه ولا الاهتمام به ولا مراعاة الآخرين ^(٢).

فهذا يولد حالة من الشعور بالحرص الشديد على اقتناء كل جيد فيه وإن لم يكن حقه وحين يمنع بتذمر ويزداد الأمر سوءاً ، لذلك المجتمع المترابط والأسرة المتماسكة تحيط الأشخاص بشعور التماسك والتعاون ومن شذ منهم استطاعوا استواءه ورده عن الظلم ^(٣).

وأن من أسباب نشوء الأفكار الضالة ظهور التناقض في حياة الناس وما يجدونه من مفارقات عجيبة بين ما يسمعون وما يشاهدون ، فهناك تناقض كبير احياناً بين ما يقرأه المرء وما يراه ، وما يتعلمه وما يعيشه ، وما يُقال وما يُعمل وما يدرّس له وما يراه ، مما يحدث اختلالاً في التصورات ، وارتباكاً في الافكار ^(٤).

^(١) محمد أحمد ، ظاهرة التكفير تاريخها خطرهما ، أسبابها ، علاجها ، ط ١ ، مكتبة دار المطبوعات الحديثة ، الرياض ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٩ .

^(٢) أحمد جلال ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠ .

^(٣) محمد أحمد مصدر سبق ذكره ، ص ٦٠ .

^(٤) مصطفى مصباح ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٧ .

ثانياً : - أسباب اقتصادية

إذا كان الإرهاب السياسي من أكثر صور الإرهاب شيوعاً وأشدّها ضراوة وخطراً وأكثرها دموية ، إلا أنه هناك الأسباب الاقتصادية بأخطارها المتراكمة والمتلاحقة لأن الاقتصاد من العوامل الرئيسية في خلق الاستقرار النفسي لدى الإنسان فكلما كان دخل الفرد مثلاً مضطرباً كان رضاه واستقراره غير ثابت بل قد يتحول هذا الاضطراب وعدم الرضا إلى كراهية تقوده إلى نقمة على المجتمع^(١).

وهذا الحال من الإحباط يولد شعوراً سلبياً تجاه المجتمع ، ومن آثاره عدم انتمائه لوطنه ونبذ الشعور بالمسؤولية الوطنية ولهذا يتكون لديه شعوراً بالانتقام وقد يستثمر هذا الشعور بعض المغرضين والمثبطين فيزينون له قدرتهم على تحسين وضعه الاقتصادي دون النظر إلى عواقب ذلك وما يترتب عليها من مفاصد واضرار^(٢).

وانتشار البطالة في المجتمع داء وبيل ، وأيما مجتمع تكثر فيه البطالة ويزيد فيه العاطلون ، وتتضرب فيه فرص العمل فإن ذلك يفتح أبواباً من الخطر على مصارعها من امتهان الإرهاب والجريمة والمخدرات والاعتداء والسرقة وما إلى ذلك ، فعدم أخذ الحقوق كاملة وعدم توفير فرصة العمل هذا يولد سخطاً عاماً يشمل كل من بيده الأمر قُرب أو بُعد ، فإن الناس يحركهم الجوع والفقر والعوز ويسكتهم المال.

فالبطالة من أقوى العوامل المساهمة في نبتة الارهاب حيث ضيق العيش وصعوبته وغلاء المعيشة وعدم تحسن دخل الفرد أحد العوامل التي تؤثر في إنشاء روح التذمر في الأمة فلأن تتسلط أمة فتغزوها وتأكّل خيراتها فذلك يولد حالة من السخط تجاه من فعل ومن سمع بهذا^(٣).

(١) بول وبيزر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠ .

(٢) صالح بن غانم السدلان ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٩ .

(٣) صالح بن غانم ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٩ .

المبحث الثالث

وسائل وجهود الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب

المبحث الثالث

وسائل وجهود الامم المتحدة في مكافحة الإرهاب الدولي

أصبح الإرهاب مصدر قلق للمجتمع الدولي منذ عام ١٩٣٧ ، وعندما وضعت عصبة الأمم اتفاقية منع الإرهاب وقمعه . وقد تمكنت جميع الدول الأعضاء في الستينات من أن تشارك في التفاوض حول الاتفاقيات المتعلقة بمكافحة الإرهاب والبروتوكولات ذات الصلة ، التي تم وضعها تحت إشراف الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة . وقد أعد المجتمع الدولي مابين ١٩٦٣ و ١٩٩٩ نحو ١٢ صكاً قانونياً عالمياً لمكافحة الأعمال الإرهابية ^(١).

كما صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على العديد من الاتفاقيات الدولية لمكافحة الإرهاب وتشكل هذه القواعد القانونية الدولية ، بالإضافة إلى المصادقة على البروتوكولات ذات الصلة ، النظام الدولي لمكافحة الإرهاب الذي يعد إطاراً أساساً للتعاون الدولي ضد الارهاب ^(٢).

أولاً :- إجراءات مجلس الأمن في مكافحة الإرهاب الدولي

تعامل مجلس الأمن مع قضايا الإرهاب منذ أوائل تسعينيات القرن العشرين ، وفي هذه المرحلة كانت الاجراءات المتخذة من قبل المجلس تتخذ شكل جزاءات يفرضها على الدول التي يرتئي أن لها صلات بأعمال إرهابية معيّنة ، وهي ليبيا (١٩٩٢) ، والسودان (١٩٩٦) ، وطالبان (١٩٩٩) ، وقد جرى توسيع ذلك ليشمل القاعدة في العام ٢٠٠٠ ^(١).

^(١)محمود المراغي ، آخر تقرير أمريكي عن حالة الإرهاب في العالم ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣٣ ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٢ .

^(٢)المصدر نفسه ، ص ٢ .

^(١)محمد حسن عامر ، استراتيجية مواجهة الإرهاب ، جريدة الوطن المصرية ، العدد ٥٢٢٦ ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ٧ .

وفي القرار ١٢٦٩ الصادر في العام ١٩٩٩ ، دعا مجلس الأمن البلدان إلى العمل معاً لمنع جميع الأعمال الإرهابية وقمعها ، وفي العام نفسه أنشأ مجلس الأمن أداة قوية لمكافحة الإرهاب هي اللجنة المنشأة بموجب القرار ١٢٦٧ في العام ١٩٩٩ ، وأسندت إليها مهمة رصد تطبيق الجزاءات على طالبان والقاعدة بعد ذلك اعتباراً من العام ٢٠٠٠ ، وقد جرى تعديل نظام الجزاءات وتعزيزه بقرارات لاحقة ، وقد اتخذت هذه القرارات بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة (٢).

وهذه القرارات تقضي من جميع الدول اتخاذ التدابير الآتية : القيام من دون إبطاء بتجميد الأموال والأصول المالية أو الموارد الاقتصادية الأخرى ، حظر السفر، حظر الأسلحة ، ومنع تقديم أي مشورة فنية أو مساعدة أو تدريب يتصل بالأنشطة العسكرية ، وفي العام ٢٠٠١ ، وفي اعقاب هجمات ١١ أيلول على الولايات المتحدة ، أنشأ مجلس الأمن لجنة مكافحة الإرهاب بموجب القرار ١٣٧٣ ، المكلفة القيام بدور الرقابة . ومهمة دعم مجمل أنشطة مكافحة الإرهاب بما يشمل من تقديم الدعم المؤسستي للدول الاعضاء التي تحتاج إلى هذا الدعم (٣).

وتسعى اللجنة إلى تعزيز قدرة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على منع وقوع أعمال إرهابية داخل حدودها ، وفي المناطق التي تقع فيها على حد سواء ، وبهدف مساعدة أعمال اللجنة أتخذ المجلس في العام ٢٠٠٤ القرار ١٥٣٥ ، الذي دعا إلى إنشاء مديرية تنفيذية لمكافحة الإرهاب ، لترصد تنفيذ القرار ١٣٧٣ وتجري تقويمات فنية لكل دولة عضو بواسطة خبراء (١).

(٢) المصدر نفسه ، ص ٧ .

(٣) جمال زايد هلال ، الإرهاب واحكام القانون الدولي ، ط ١ ، عالم المكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إريد ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٢٦ .

(١) أدونيس العكرة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٨ .

ويلزم القرار ١٣٧٣ الدول الاعضاء بتنفيذ عدد من التدابير الرامية إلى تعزيز قدرتها القانونية والمؤسسة على التصدي للأنشطة الإرهابية ، من بينها اتخاذ خطوات من أجل تجريم تمويل الإرهاب ، القيام من دون تأخير بتجميد أي أموال لأشخاص يشاركون في أعمال الإرهاب ، وفي العام ٢٠٠٤ ، أضاف المجلس هيئة أخرى ذات صلة بمكافحة الإرهاب إلى ترسانته ، هي اللجنة المنشأة بموجب القرار ١٥٤٠ ، التي أسندت إليها مهمة رصد امتثال الدول الاعضاء للقرار ١٥٤٠ ، الذي يدعو الدول إلى منع الجهات الفاعلة من غير الدول بما يشمل الجماعات الإرهابية من الحصول على أسلحة الدمار الشامل^(٢).

ثانياً :- الجمعية العامة للأمم المتحدة

في العقود الأخيرة من القرن العشرين ، مضت الدول الأعضاء قُدماً في عملها في مجال مكافحة الإرهاب عن طريق الجمعية العامة للأمم المتحدة على كل من المسارين القانوني والتنفيذي ، وقد توصلت هذه الأخيرة إلى اعتماد العديد من الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية التي تتناول الإرهاب ، وتوج عملها باعتماد استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب^(٣).

١- استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب : تضمنت هذه الاستراتيجية العالمية خطة عمل تناولت مجموعة كبيرة من التدابير الرامية إلى معالجة الظروف المساعدة على انتشار الإرهاب :-

أ- التدابير الرامية إلى معالجة الظروف المؤدية إلى انتشار الإرهاب^(١):

^(٢) عبد الحسين شعبان ، الإسلام والإرهاب الدولي ، ط ١ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٢ ، ص ١٠ .

^(٣) بول ويبز ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٩ .

^(١) جمال زايد هلال ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٢ .

- تعزيز قدرات المنظمة الدولية واستخدامها على أفضل وجه في مجالات عدة ابرزها منع نشوب الصراعات ومكافحتها بالوسائل السلمية وان معالجة هذه الصراعات بالوسائل السلمية سيساهم في تعزيز مكافحة الإرهاب على الصعيد العالمي .

- مواصلة وضع ترتيبات في ظل مبادرات الأمم المتحدة وبرامجها ، لتعزيز الحوار والتسامح بين الحضارات والثقافات والشعوب والأديان .

- التصميم على تحقيق الأهداف والغايات الإنمائية في المؤتمرات الرئيسية التي تعقدها الأمم المتحدة .

- السعي إلى تحقيق خطط التنمية وتعزيزها والدمج الاجتماعي على جميع الأصعدة .

- رفع مستوى التعاون والمساعدة اللذين تقدّمهما منظمة الأمم المتحدة في مجالات سيادة القانون وحقوق الإنسان^(٢).

ب- تدابير منع الإرهاب ومكافحته ولاسيّما عن طريق الإرهابيين الوصول إلى الوسائل التي تمكنهم من شن الاعتداء وبلوغ أهدافهم وتحقيق الأثر المتوخى من أعمالهم الإرهابية^(٣):

- الامتناع عن تنظيم أنشطة إرهابية أو التحريض عليها أو تسييرها أو المشاركة فيها أو تمويلها .

- كفالة القبض على مرتكبي الأعمال الإرهابية ومحاكمتهم أو تسليمهم .

- تعزيز التنسيق والتعاون بين الدول في مكافحة الجرائم التي قد تكون على صلة بالإرهاب .

(٢) عبد الحسين شعبان ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ .

(٣) محمود المراغي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤ .

- تكثيف التعاون الإقليمي والدولي بهدف تحسين مراقبة الحدود والضوابط الجمركية لمنع تحرك الإرهابيين وكشفهم .

ج - التدابير الرامية إلى بناء قدرات الدول على منع الإرهاب ومكافحته^(١):

- تشجيع المساعدة التقنية والمالية وتقديمها من قبل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة لبناء قدرات الدول .

- التشجيع على تبادل المعلومات في شأن التعاون بين الدول الأعضاء وهيئات الأمم المتحدة المعنية بمكافحة الإرهاب .

- تشجيع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومكتب الأمم المتحدة المعني بالجريمة والمخدرات والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية على تعزيز التعاون مع الدول لمكافحة الإرهاب .

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة البحث توصلنا إلى الاستنتاجات والتوصيات التالية :-

^(١) جمال زايد هلال ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٧ .

أولاً : - الاستنتاجات

- ١- أن الارهاب يعد ظاهرة اجتماعية عالمية وتأريخية سادت الحضارات المختلفة وبصور واشكال متعددة .
- ٢- أن الارهاب ظاهرة مرفوضة من قبل المجتمع الإنساني كافة لأن فيه تدمير للتراث الإنساني وتعطيل مسيرة الحياة .
- ٣- عدم وجود إجماع دولي في إيجاد تعريف محدد وواضح للإرهاب .
- ٤- لعبت السياسات الاستعمارية الظالمة في فترة من الفترات دوراً كبيراً في توفير البيئة المناسبة لظاهرة الارهاب .
- ٥- يبرز الارهاب اليوم قوة عظمى في النظام العالمي الجديد ولاعباً رئيسياً في العلاقات الدولية .
- ٦- للإرهاب تأثير سلبي كبير على حقوق الإنسان .
- ٧- ان الاجراءات الامنية العسكرية وحدها لايمكن ان تخفق الارهاب بل يجب البحث عن الاسباب المهيئة للإرهاب ومعالجتها .

ثانياً : - التوصيات

- ١- بذل الجهود الدولية والإقليمية وصولاً إلى وضع تعريف محدد جامع مانع للإرهاب وفق معايير أخلاقية ودينية وقانونية لا تتعارض مع القيم الدينية والأخلاقية لشعوب الأرض .
- ٢- يجب أن تسعى الدول الكبرى إلى تحقيق أهداف الأمم المتحدة في حفظ الأمن والسلام بذل من إشعال الحروب .
- ٣- رفع الظلم عن الشعوب وإعطائه الحق في اختيار النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي .
- ٤- تعزيز منظومة حقوق الإنسان بطريقة صحيحة ومنطقية .
- ٥- تعزيز قيم التسامح والحوار والتعايش السلمي بين بني البشر ونبذ كل ما يدعو إلى الصدام الحضاري .
- ٦- على الدول العربية والإسلامية تكثيف جهودها الإعلامية للعالم أجمع بتعريف الدين الإسلامي ، دين يدعو إلى الرحمة والتسامح والمودة والاعتدال والوسطية ، وينهي عن القتل والتدمير والتخريب والأذى .

قائمة المصادر

أولاً : - الكتب

- ١- عبد السلام بهوش ، جريمة الإرهاب ، ط ١ ، مطبعة الكرامة ، الرباط ، ٢٠٠٤ .
- ٢- مجمع اللغة العربية (مجموعة مؤلفين) ، المجمع الوسيط ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٩١ .
- ٣- أبين منظور ، جمال الدين محمد ، لسان العرب ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
- ٤- الرازي ، زين الدين ابو عبدالله ، مختار الصحاح ، ط ٥ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٩٩ .
- ٥-العادلي ، محمود صالح ، موسوعة القانون الجنائي للإرهاب ، ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
- ٦- نبيل أحمد حلمي ، الإرهاب الدولي ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
- ٧- أدونيس العكرة ، الإرهاب السياسي ، ط ٢ ، دار الطليعة ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
- ٨- صالح بن غانم السدلان ، أسباب الإرهاب العنف والتطرف ، جامعة الأمام محمد بن سعود ، الرياض ، ٢٠٠٣ .
- ٩- صالح كامل ، موقف القانون الدولي من ظاهرة الإرهاب ، مركز الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد ٣٨ ، طرابلس ، ١٩٩٨ .
- ١٠- ناصر ابن مسفر ، حصاد الإرهاب ، ط ١ ، مكتبة العبيكان / الرياض ، ٢٠٠٢ .
- ١١-محمد أحمد ظاهر ، ظاهرة التكفير تاريخها اخطارها اسبابها علاجها ، ط ١ ، مكتبة دار المطبوعات الحديثة ، الرياض ، ٢٠٠٤ .

١٢- جمال زايد هلال ، الإرهاب واحكام القانون الدولي ، ط ١ ، عالم المكتبات الحديثة للنشر والتوزيع ، أريد ، ٢٠٠٩ .

١٣- عبد الحسين شعبان ، الاسلام والارهاب الدولي ، ط ١ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٢ .

ثانياً :- المجالات والدوريات والبحوث

١- مصطفى مصباح ، الارهاب وأهم جرائمه، جريدة الزحف الاخضر ، العدد ٨٩، الجزائر ، ١٩٨١ .

٢- احمد جلال ، الارهاب وسائله وأسبابه ، مجلة الأمن ، العدد ٢ ، الرياض ، ١٩٩٧ .

٣- بول ويبز ، الإرهاب في الولايات المتحدة ، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد ٣٨ ، ليبيا ، ١٩٨٩ .

٤- محمد مؤنس ، الارهاب على المستوى الاقليمي ، اكااديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض ، ١٩٩٩ ، (بحث الندوة العلمية حول تشريعات الإرهاب) .

٥- محمد المراغي ، آخر تقرير أمريكي عن حالة الإرهاب في العالم ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣٣ ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

٦- محمد حسن عامر ، استراتيجية مواجهة الارهاب ، جريدة الوطن المصرية ، العدد ٥٢٢٦ ، القاهرة ، ٢٠١٤ .